٧ ويتطيوقونه

ويطيقونه على ان اصلهما يطيوقونه من فيعل وتفيعل بمعنى يتطوقونه وعلى هذه القراءات يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن يتعبه الصوم ويجهده وهم الشيوخ والعجائز في الافطار والفدية فيكون ثابتا وقد اول به القراءة المشهورة اي يصومونه جهدهم وطاقتهم **فمن تطوع خيرا** فزاد في الفدية **فهو** فالتطوع او الخير **خير له وان تصوموا** ايها المطيقون او المطوقون وجهدتم طاقتكم او المرخصون في الافطار ليندرج تحته المريض والمسافر **خير لكم** من الفدية او تطوع الخير او منهما او من التاخير للقضا **ان كنتم تعلمون** ما في الصوم من الفضيلة وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اي اخترتموه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير من ذلك **شهر رمضان** مبتدا خبره ما بعده او خبر مبتدا محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف المضاف اي كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا او على انه مفعول وان تصوموا وفيه ضعف او بدل من اياما معدودات والشهر من الشهرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما منع داية في ابن داية علما للغراب للعلمية والتانيث وقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف لامن الالتباس وانما سموه بذلك اما لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فيه او لوقوعه ايام رمض الحر حيث ما نقلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة **الذي انزل فيه القرآن** اي ابتدي فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى سما الدنيا ثم نزل منجما الى الارض او انزل في شانه القرآن وهو قوله كتب عليكم الصيام وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين وانزل الانجيل لثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين والموصول بصلته خبر المبتدا او صفته والخبر فمن شهد والفا لوصف المبتدا بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان الانزال فيه سبب اختصاصه بوجوب الصوم فيه **هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** حالان من

القرآن

القرآن اي انزل وهو هداية للناس باعجازه وايات واضحات مما يهدي الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والاصل فمن شهد فيه فليصم فيه لكن وضع المظهر موضع المضمر الاول للتعظيم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثاني على الاتساع وقيل فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت الجمعة اي صلاتها فيكون **ومن كان مريضا او على سفر فعدة** [من ايام اخر مخصصا] له لان المسافر والمريض ممن شهد الشهر ولعل تكريره **من ايام اخر** لذلك او لئلا يتوهم نسخه كما نسخ قرينه **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** اي يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر فلذلك اباح الفطر في السفر والمرض **ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون** علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق اي وشرع جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص بالقضا ومراعاة عدة ما افطر فيه والترخيص لتكملوا العدة الى اخرها على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدد ولتكبروا الله علة الامر بالقضا وبيان كيفيته ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير او لافعال كل لفعله او معطوفة على علة مقدرة مثل ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعلمون ولتكملوا ويجوز ان يعطف على اليسر اي ويريد بكم لتكملوا كقوله يريدون ليطفئوا نور الله والمعنى بالتكبير تعظيم الله سبحانه وتعالى بالحمد والثناء عليه ولذلك عدي بعلى وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الاهلال وما تحتمل المصدر والخبر اي الذي هداكم اليه وعن عاصم برواية ابي بكر ولتكملوا بالتشديد **واذا سالك عبادي عني فاني قريب** اي فقل لهم اني قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت **اجيب دعوة الداع اذا دعان** تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة **فليستجيبوا لي** اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)